وجوه

وجوه تلوح فألمح فيها حناني
والمح ذاتي
تلوح وتمضي بسرعة قلبي
في اغنياتي
وجوه لها الف معنى بنفسي
تراني أغنى بها لو عرفت مداها
وغلغلت فكري
لاكشف عنهـا سناها
لعلي اعثر في رونـق العين
في امنيـاتي البعيـده
لعلي القـى باعماقهـا
رؤاي الشريده
تراني احيا لاجل قصيده
محال حياتي رؤى لا تحد
تحن لالف حياة جديده

وجوه تمر وبين الوجوه
اكاد احس بنفسي ترف
على مقلتين
لعالم يهمي على نظرتين
ومن قبل ان المح تلك العيون
واغمر سري بتلك الجفون

*

وتمضي قبيل سؤالي
بكون رحيب المدى
فسيح به يظمأ القلـب
قبل الشفاه
بعيد مداه
واغرق في حيرة ساجيه
ببحر تعربد فيه رؤاه

عزيزة هارون

وقد اساء الى هذه القصة في رايي نوع من المبالغة المسرفة جـدا في احساسات البطل بحيث بدت هذه الاحساسات في بعض المواضيع مفتعلة وغير مقنعة . واحسب ان عدم واقعية الخطاب الذي كتبـه البطل قد اعاقت القصة عن بلوغ هدفها . ترى هل من المعقول ان يرقد انسان على فراشه بالمستشفى وهو ينزف النزيف الاخـير ثم فجأة تواتيه القوة على كتابة خطاب بكل هذا الطول وهذا الجمال ؟. اؤكد لاخي عطاء ان ساعة الهذيان او ساعة الاحتضار لا يمكن ان تسمح للانسان مطلقا باحاسيس بهيجة وجميلة ومنسقة على هـذا النحو . وكنت افضل لو ان محتوى الخطاب قدم بطريق اخرى ،صورا عبرت في مخيلة البطل وهويهذي مثلا ، او صورا يرويها الكاتب نفسه بطريقة موضوعية . اذن لاصبحت القصة اكثر تماسكا واقرب الى الكمال ..

وملاحظة ثانية اسوقها بخصوص هذه القصة ، هي ان حكاية الحب لم تؤد دورا كبيرا . وقد حاول الكاتب ان يصنع لونا من المقابلة بـين الحب الذي يمثل الحياةوالتفتح والحرية وبين تلك العادة السيئة التي تمثل الموت والكابة والعبودية . ولكـن هذه المقابلة ليسـت في محلها . فالثار لا يشوه الحب فقط ، بل يشوه الحياة اولا . وقد جاءت قصة الحب هذه غير محكمة ولا مبررة وفيها مبالغات كثيرة تتنافى مع الواقع وبالتالي تضر بالفن . فمن هي تلك الفتاة في مجتمعنـا التي تذهب الى بيت حبيبها وتنام فيه ؟

ثم الست ترى معي ان حوارا كهذا حوار متكلف وغير صادق بالمرة ؟

« ـ لاعياء يقتلك اذا ارهقت نفسك بالكتابة .

ـ لا تهتمي سوف انتهي من كل شيء قبل ان اموت .. استطـيع ان انتهي .. ثقي بذلك »

واي منطق يمكن ان تبرر به تعبير « كان متعبا الى حد الموت » بعـد ان أسبقته بفقرة كاملة تصف فيها حالة النزيف التي يمر بها ممـا يجعل مثل هذا التعبير ثرثرة لا لزوم لها . ؟ وما هذا الولع الشديد بتعبير « الى حد الموت » ؟ « كان متعبا الى حد الموت » في الصفحـة الاولى من القصة ، « وعذرا فقد كنت مشغول الفكر حتى الموت » في الصفحة الثانية . وكيف يكون الانسان مشغول الفكر حتى الموت؟

ومما يقلل من قيمة هذه القصة ايضا ان مبررها التاريخـي في حياتنا قد اوشك على الانقضاء ، فالتطورات الاجتماعية التي مر بهـا مجتمعنا ، والثقافة والوعي اللذان بدآ يغزوان الريف قد خففا مـن حدة هذه العادة بحيث اصبح من غير المعقول ان تصل نتائجها الـى مثل هذا الحد الذي وصلت اليه القصة . واحسب ان مشاكلـة الواقع Vraisemblance مطلب هام من مطالب الفن لا ينبغي ان يغفل عنه الفنان حتى ولو كان من الذين يرفضون الواقع أو يعيدون تشكيله في آثارهم .

جدران من طين ـ عبد العزيز هلال

وهذه القصة ايضا تعالج موضوعا قريبا الى حد كبير من موضوع القصة السابقة ، وقد ذكرتني بكاتب عربي كبير احسب انه خير من نفذ الى هذه الاجواء وعرف كل دقائقها واصبحت بالنسبة له كـنزا فنيا لا ينفد هو عبد السلام العجيلي . ولكن هذه القصة بالذات انتهت نهاية خطابية مفتعلة جدا ، حيث دار حوار بين الزوج وزوجته وهمـا ذاهبان بالسيارة الى دمشق بعد ان ودعا العالم الكئيب الذي دارت فيه احداث القصة ، راح البطل يلقي على مسامع زوجته بحثا فلسفيا كئيبا معقدا عن احساس الانسان بالموت ، لا يتفق اولا مع الحالـة التي كان فيها بعد ان ودع اباه للابد وترك خلفه المكان الذي قضـى فيه احلى لحظات عمره كمايقول ، ولا يمكن فوق ذلك ان يقوله زوج لزوجته بهذه الخطابية .

ودليل اخر على الافتعال هو ذلك الحوار الذي دار بين البطـل وبين خادم بيته العجوز الفلاح الجاهل حيث يقول له : « اطمئن يا خلف . اطمئن ، لن اسافر قبل ان افعل . لن اعيد تلك الايام فانني لا اكره شيئامن الحياة كرهي لها ... كانت بغيضة ، ولم تكن حلاوتها الا في هذا العالم الخاص ـ الصغير جدا ـ حيث مرحت طفولتنا ، امـا ما حوله فلم يكن سوى قذارة ووحشية وموت يسمونه حياة » . اي ضحكة